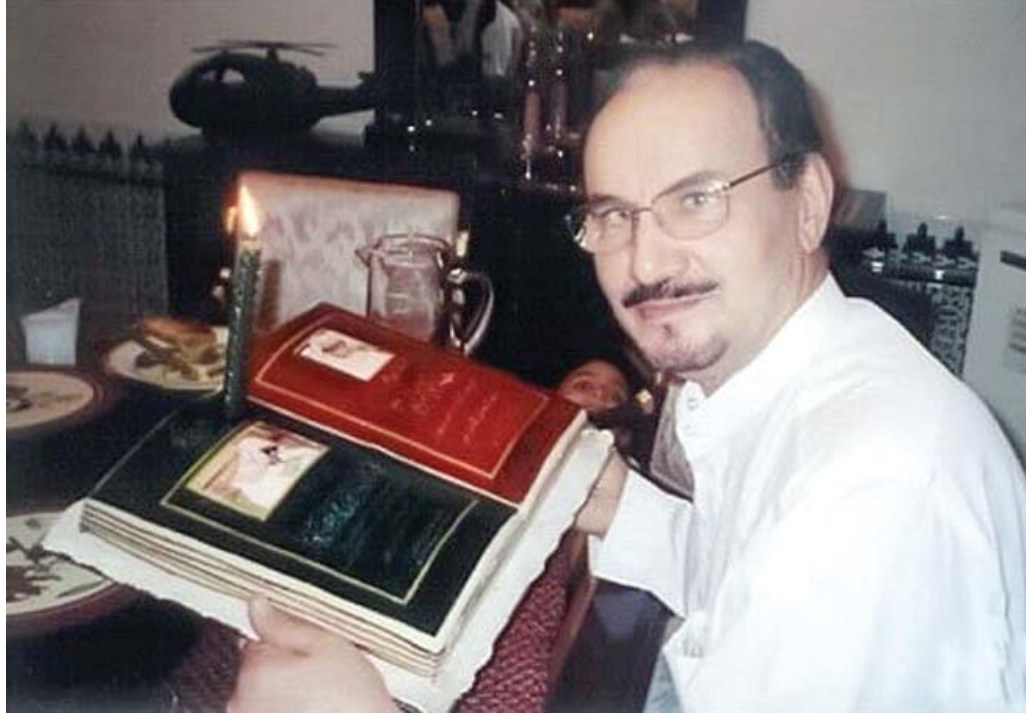


أول سعودي يحصل على شهادة «الدكتوراه» في الإعلام

عبدالرحمن الشبيلي

وزير التفاصيل غير المرئية في مؤسسات بلاده



● الشبيلي يرحل عن 75 عاماً قضى مجملها في البحث العلمي وخدمة البلاد والاشتغال على قائمة طويلة من المؤلفات الثرية، فضلاً عن تجربته العملية الغنية بين الميدان والإدارة.



● النقاط المضيئة في حياة الشبيلي عديدة، ما رشحه لنيل جائزة الملك سلمان لخدمة التاريخ الشفوي وتوثيقه، وبحوث الجزيرة العربية، وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى في المهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية".

العريضة، الأمر الذي جعله محط تقدير وامتنان حتى في أكثر أوقاته صعبة حينما خرج من وزارة الإعلام بعد خلافات إدارية مع الوزير، ونقل عن الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز قوله "إذا كنا خسرنا الشبيلي في الإعلام فلا بد وأن نكسبه في موقع آخر".

الإبداع في الإدارة

كان خروجه غير الطبيعي من الوزارة فرصة له للالتحاق بالسلك التعليمي وتقديم خلاصة خبرته وتجربته لأجيال متعاقبة تعلمت منه وارتبطت به وبغأهيمه المخصوصة عن خوض غمار الإعلام.



عملية تطوير البث التلفزيوني السعودي تقنياً وتحويله إلى البث الملون تسجل إنجاز من إنجازات الشبيلي، علاوة على تأسيس المبنى الحالي لمجمع الإذاعة والتلفزيون بإمكاناته المتطورة التي لم يتم استغلالها بالكامل حتى الآن

أترابه وطلابه أجمعوا على سلة صفات تميزه وتطبع سلوكه، وقد وصفه أحد معاصريه بأنه "لطيف المعشر، عفيف اللسان، رشيق الدعابة، حاضر البديهة، أنيق في حديثه، دقيق في كتاباته، جاد حد الصرامة، وهادئ حتى الصمت، يحكي -وهو الإذاعي الجهوري- فلا يكاد يبس؛ لا يعلو صوته على أحد، ولا يقاطع أحداً ويمرر ما يقينه أنه غير دقيق، كي لا يجرح شعور سواه، وربما تحدث الجالسون في تخصصه فشرقوا وغربوا وبقي هو في صمته الجميل متابعاً، مبتسماً؛ فإن أتاحت له ساحة أفضى بما لديه إضافة وإضاءة وتحصيلاً، ملهماً سواه درساً من دروس اللياقة واللباقة".

وقد عبّر إعلاميون ومثقفون وأكاديميون سعوديون عن بالغ حزنهم وصادق مواساتهم لذوي الرمز القدير عبدالرحمن الشبيلي، مستعرضين عبر تغريدات على تويتر مآثره وتكرياتهم معه ومسيرته الحافلة والمميزة التي امتدت لعقود.

كما نعتته وزارة الإعلام السعودية بالقول "ودعت المملكة علماً من أعلامها في المجال الإعلامي، وذلك بعد سنوات طويلة أسهم من خلالها في تأسيس عدد من المؤسسات الإعلامية السعودية، على أسس علمية ومهنية راسخة".

ويسجل له في تلك الفترة قيادته لعملية تطوير البث التلفزيوني السعودي تقنياً وتحوله إلى البث الملون وتأسيس المبنى الحالي لمجمع الإذاعة والتلفزيون بإمكاناته المتطورة التي لم يتم استغلالها بالكامل حتى الآن.

بالمستوى ذاته من الجودة والبراعة في دوره الإداري، كان الشبيلي وجهاً مالوفاً وتجربة نوعية في ظهوره على الشاشة مع بدايات البث التلفزيوني في الستينيات الميلادية، بإطلالته الأنيقة وصوته الهادئ وأدائه المميز شارك في قراءة نشرات الأخبار، وقدم سلسلة من الحوارات المعمقة في برنامجه الشهير "حديث الأصدقاء"، ثم في وقت لاحق ظهر بحوارات وثائقية مع مجموعة منتقاة من رجالات الوطن ما زالت تسجيلاتها تعد وثائق تاريخية تحكي تاريخ المملكة من شخصيات عاصرت معارك التوحيد، وبدايات تأسيس الدولة الحديثة.

تلك الحوارات التي كان ضيوفها أسماء مثل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز حين كان أميراً للرياض، والأمير مساعد بن عبدالعزيز والأمير سعود بن هذلول وعبدالعزيز بن ماضي وتركي العليشان وآخرين، كان الشبيلي أفضل من يديرها وخير من يواجه ضيوفها ويتحدث إليهم عبر الشاشة.

طبع آخر كان يتميز به الشبيلي، هو النبل والسمت الهادئ والأخلاق العالية التي كست سلوكه وتاريخه ومسيرته

رحلته الطويلة مع الإعلام المسموع والمرئي والمقروء تشكل معيلاً لا ينضب، عبر عشرات الكتب والمحاضرات المطبوعة بالمعلومات والتجارب والزوايا غير المطروقة في تاريخ الإعلام وسير الأعلام، ينهل منه طلاب الإعلام في الجامعات



عبدالعزيز من الدرجة الأولى في الدورة الحادية والثلاثين للمهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية".

شغف الشبيلي بالإعلام جرّبه ومارسه من أبواب مختلفة، في مسيرة طويلة تمتد لأكثر من خمسة عقود، وتنقل فيها بين الكتابة والتأليف والتقديم والإدارة والتخطيط والتعليم.

وشكلت رحلته الطويلة مع الإعلام المسموع والمرئي والمقروء معيلاً لا ينضب في إغناء عشرات الكتب والمحاضرات المطبوعة بالمعلومات والتجارب والزوايا غير المطروقة في تاريخ الإعلام وسير الأعلام بالسعودية، وينهل من كتبه ودراساته طلاب الإعلام في الجامعات.

كان الشبيلي رائد البدايات، وزير التفاصيل غير المرئية في مؤسسات الإعلام الوطنية التي تولّى الإشراف عليها والتأسيس لانطلاقها المبكرة، ولعل الكثير من المؤسسات والكيانات القائمة اليوم كان للشبيلي دور أصيل في إطلاق شرارتها والعناية بتفاصيلها.

وقد أوفد في بواكير مسيرته إلى ثلاث دول ليطالع فيها على تجاربها، قبل أن يلتحق بالتلفزيون

السعودي، ويبدأ في رحلة التأسيس على ضوء ما استقاه من التجارب وجاءت به موهبته الفذة وشغفه بهذا المجال.

وقد كان من دعاء تحويل الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء إلى مؤسسات عامة، وساهم في إيجاد صيغة جديدة على صعيد المؤسسات الصحافية،

بفضل التحرير عن هيمنة الإدارة وسطوة الإعلان، وحث على إنشاء مجلس أمناء لمطبوعات الشركة السعودية

للأبحاث والنشر التي تصدر نحو عشرين مطبوعة.

بالإضافة إلى لغته العربية الأم كان الشبيلي جيد التحادث باللغتين الإنكليزية والفرنسية. وقد قدم العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، منها "حديث الأصدقاء"، و"شريط التكريات" في التلفزيون. وترك العديد من المؤلفات، مثل "مشيئنا.. حكايات ذات" 2019، و"نحو إعلام أفضل"، و"الإعلام في المملكة"، و"إعلام وأعلام"، و"الملك

عبدالعزيز والإعلام". وحاز الشبيلي جائزة الملك سلمان لخدمة التاريخ الشفوي وتوثيقه وبحوث الجزيرة العربية، ونال وسام الملك

قبل أن يغادر الدنيا محفوفاً بالوداعة والسلام اللذين كانا سمته الذي يكسوه، ومحاطاً بحزن أصدقائه وتأييدهم لروحه وقلبه.

ينتمي إلى أسرة "الشبلا"، كما يقول عنهم أهل القصيم، والذين لهم حضور بارز منذ تأسيس المملكة، فقد عملوا في الديوان الملكي، وفي السفارات السعودية، والجيش، ومارسوا العمل التجاري، وربما كان اسم "عميد السفراء" السفير الراحل محمد الحمد الشبيلي من أكثرهم شهرة ومعرفة، والذي قام عبدالرحمن بإصدار كتاب عنه أفرد فيه لعطاءاته وتاريخه.

تاريخ الأسرة في العمل التجاري له امتدادات وصلت إلى البصرة، حيث كان لأفراد الأسرة خان عرف باسمهم، ومنهم حمد الحماد الشبيلي، أحد وكلاء الملك عبدالعزيز، والذي تزوج اثنتين من نساء الأسرة، هما لولوة بنت محمد الناصر الشبيلي، ونورة الناصر الشبيلي.

شغف عمره خمسة عقود

ساهم الشبيلي في تأسيس إذاعة وتلفزيون الرياض، وقدم لهما العديد من البرامج في بواكير انطلاقتهما. قبل ذلك كان قد حصل على شهادتين جامعتين،

شهادة الليسانس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية، وكالوريوس الآداب في الجغرافيا. ثم أتبعته إلى الولايات المتحدة وحصل على ماجستير في الإعلام من جامعة كانساس، وعلن الدكتوراه في الإعلام من جامعة ولاية أوهايو سنة 1971 وكان بذلك أول سعودي يحصل على شهادة الدكتوراه في الإعلام.

مارس العمل الإعلامي وشغل منصب مدير عام التلفزيون السعودي. ثم عُيّن وكيلاً لوزارة الإعلام. كما مارس التعليم، حيث عمل أستاذاً في جامعة الملك سعود.

وعين وكيلاً لوزارة التعليم العالي، وأميناً عاماً للمجلس الأعلى للجامعات، ثم رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة الجزيرة للصحافة، ورئيساً للمجلس الاستشاري للشركة السعودية للأبحاث والتسويق التي تصدر عنها صحيفة الشرق الأوسط، وعضواً في مجلس الشورى لمدة 8 سنوات.

بالإضافة إلى لغته العربية الأم كان الشبيلي جيد التحادث باللغتين الإنكليزية والفرنسية. وقد قدم العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، منها "حديث الأصدقاء"، و"شريط التكريات" في التلفزيون. وترك العديد من المؤلفات، مثل "مشيئنا.. حكايات ذات" 2019، و"نحو إعلام أفضل"، و"الإعلام في المملكة"، و"إعلام وأعلام"، و"الملك

عبدالعزيز والإعلام". وحاز الشبيلي جائزة الملك سلمان لخدمة التاريخ الشفوي وتوثيقه وبحوث الجزيرة العربية، ونال وسام الملك

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

نعى الوسط الثقافي والإعلامي السعودي المؤرخ عبدالرحمن بن صالح الشبيلي الذي توفي في الرياض بعد نقله بطائرة إخلاء طبي حملته من فرنسا بعد الإصابة التي تعرض لها نتيجة سقوطه من شرفة منزله في العاصمة الباريسية. صدمة عريضة حلت بالنخب السعودية وهي تودع فجأة واحداً من أكثر رموزها هدوءاً وعراقة وعطاءً في وسط أصبح يضيق بالمبرزيين والمنتخبين، يكاد كل المعلمين يجتمعون على كون الراحل واحداً من البقية الباقية لزمان البدايات العريضة في الوسط الثقافي والإعلامي السعودي التي صهرتها التجارب وغذتها تحديات البدايات وأهلتها لتكون رقماً صعباً في ميزان الثقافة السعودية الراجح بالأعمال الراسخة والإنتاج الرصين.

الشبيلي يرحل عن 75 عاماً قضى مجملها في خدمة البلاد والاشتغال على قائمة طويلة من المؤلفات الثرية، فضلاً عن تجربة عملية بين الميدان والإدارة، كان خلالها رمزاً للعطاء وصورة للوطني المخلص والجاد والشغوف بالمهام التي تولاها واعتنى بها.

عمر لم يعرف الفراغ

كان من حسن حظّه، وحظ جمهوره، أن تيسرت له كتابة سيرته الذاتية قبل أن يرحل فجأة من مصيفه الذي طالما تعلق به واختاره محل تسريحه واستمتاعه بأوقات استجمامه. وثق الشبيلي، المولود في عيزة عام 1944، حياته قبل رحيله في كتاب بعنوان "مشيئنا.. حكايات ذات" صدرت طبعته الأولى في نوفمبر الماضي. وقد وصف نتاجه الأخير بأنه "حكايات عمر لم يعرف الفراغ، وحياة قلق شكلتها الصدق منذ الطفولة".



أكثر أوقات الشبيلي صعوبة حينما خرج من وزارة الإعلام بعد خلافات إدارية مع الوزير، ونقل عن الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز حينما قوله «إذا كنا خسرنا الشبيلي في الإعلام فلا بد وأن نكسبه في موقع آخر»

القلم الذي سجّل عدداً من السير الذاتية لرموز سعودية عديدة، قدر له أن يوثق جانباً واسعاً من سيرته الشخصية في كتاب، كان خاتمة ما سجّ به حبره